

على تغييره . ويرجح هذا الفرض أن القصيدة بصورتها الراهنة قد اقتضرت على البكاء على الأطلال ووصف الناقة ، وهذان الغرضان بالذات لا نراهما في معظم الشعر الجاهلي إلا كمقدمات للقصائد .
وننتقل بعد ذلك إلى معلقة النابغة التي يقول الشارح في تصديرها :

« وهذه المعلقة التي تعد من عيون شعر النابغة ، وقد مدح بها النعمان بعد ما جناه ويعتذر إليه » . يستهل النابغة معلقته بذكر الأطلال في ستة أبيات ، ثم يذكر ناقته ويصفها في ثلاثة أبيات ، ينتقل بعدها إلى رواية قصة في عشرة أبيات عن ثور وحشى أرسل له صائد كلين من كلاب الصيد يطاردانه فيفتك بواحد منهما ، حتى إذا رأى الكلب الآخر مصير زميله ، رجع على أعقابيه وأجروا على الانتقام من الثور لقتله زميله . ومن الممكن الربط بين هذه القصة وبين قصة النابغة مع النعمان ، فاحدى الروايات التي لدينا تذهب إلى أن شخصين وشيا بالنابغة لدى النعمان ، ففر النابغة ولم يواجه النعمان أثناء غضبته عليه ، حتى إذا عاد إلى النعمان هدوؤه ، واستطاع أن يعرف أن المنخل هو الخائن الحقيقي قتله ، فسكت الواشى الثانى ولم يحاول زيادة الايقاع بين النابغة والنعمان هذه القصة قد نستطيع بشيء من المهارة والتلفيق أن نوجد صلة بينها وبين قصة الثور والكلين ، ولكنى لا أميل إلى ذلك ولا أرى في هذه الأبيات سوى مظهرا من مظاهر الحياة البدوية صوورة الشاعر في قصيدته .

وينتقل النابغة بعد هذه القصة إلى مدح النعمان صراحة والاعتذار

إليه :